للطفل الذكي

مطاردة الكلب لبلب

نشأت المصري

الحائز على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٩٨ للطفل

دار جهاد للنشر والتوزيع

للطفل الذكى

اسم الكتاب: مطاردة الكلب لبلب
المؤلف: نشأت المصرى
رسوم: أمانى زهران
الناشر: جهاد للطباعة والنشر والتوزيع ☎: ٧٩٦٤٧٨٣
المدير المسئول: محمد نوار
الطبعة: الأولى/٢٠٠٦
رقم الايداع: ٢٠٠٥/٩٦٣٠
الترقيم الدولى: 3 -80-5684-977

مطاردة الكلب لبلب

كان الكلب لبلب كلباً طيباً يحب الخير للآخرين، وكلما علّمه صاحب البيت شيئاً تمنى أن يعلمه لغيره من الكلاب، وكان ينتهز الفرص لكى يقف مع عدد من كلاب الشوارع فيحكى لهم ما عرفه من معلومات، وتألم كثيرا لأن معلومات هؤلاء الكلاب كانت ضئيلة للغاية، وتألم أكثر لأن عدداً منهم لم يرحب بمعرفة أى شئ عن الهاتف (التليفون)، والتلفاز (التليفزيون) والمرايا والأبواب التى تفتح بالإشعاع بل كانوا يتململون ولا يهتمون بكلامه، وأشفق عليهم حينما لمس غيرتهم منه وحقدهم عليه أحيانا دون محاولة التعلم.

وذات مرة فكر أن يرجو صاحب البيت لكى يعيش بعضهم معه فى البيت نفسه، لكن صاحب البيت لن يرحب بكلب جاهل، فصرف النظر عن الفكرة خاصة أن بعضهم قال له: لا أحب أن أقضى وقتى بين جدران صاحبك كما

أننى غير مستعد لحشو عقلى بكلام كثير قد لا يفيد، يكفى أن نعرف كيف نأكل ونشرب، ومن أين نحصل على الطعام. ومن وقت لآخر كانوا يسخرون منه كلما حكى لهم شيئاً غريباً رآه أو عملاً مبتكراً طبقه صاحبه فى البيت.

وفشل «لبلب» أن يحول بعض هؤلاء الكلاب الذين يفتخرون بجهلهم إلى أصدقاء رغم محاولاته المتكررة فحديثهم دائما مجرد ثرثرة وتعليقات لا معنى لها

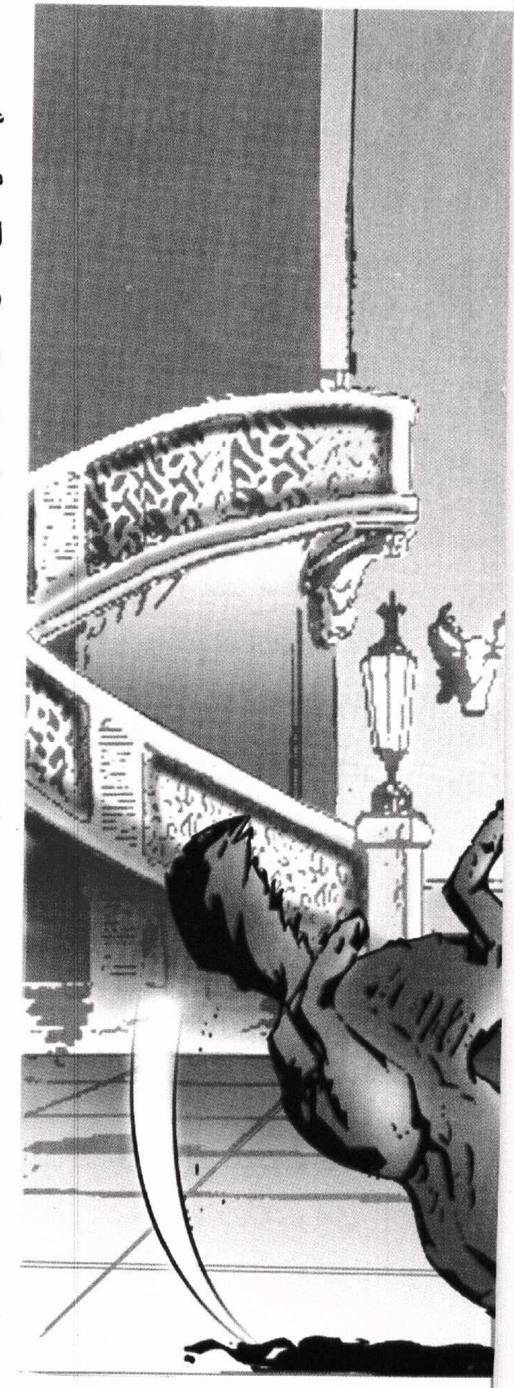
، ولم يحدث أنهم تناقشوا فى مستقبلهم ومستقبل أبنائهم الصغار، وشيئاً فشيئاً شعر «لبلب» أنه غريب عنهم، وتبين له أنهم يرونه خارجاً عن التقاليد الكلبية بل اعتبره بعضهم عدوا، والبعض الآخر متكبراً متغطرساً يتعالى عليهم بمعلوماته. ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد بدأ أكثر الكلاب شراسةوقوة يسخر منه ويحاول أن يستفزه، وفى إحدى المرات ترك الكلب الشرس طعامه وأندفع إلى لبلب عندما رآه وأصطدم به لكى يتشاجر معه. فقرر «لبلب» أن يتغافل عنه حيث أن صاحبه كان على مقربة منه ولايريد لبلب أن يسبب له أية متاعب أو إزعاج. كان صاحبه يحمل لحما وطعاما لـ «لبلب»، وعندما دار لبلب حول صاحبه يريد أن يحميه من شر الكلب الشرس ظن صاحبه أنه يسأله عما يحمله له فقد يكون جائعا، ففتح جانبا من الكيس فظهر





اللحم الذى يحبه لبلب فنبح شاكراً، ورأى الشرس المشهد فازداد غيظا وحُنْقا ونبح نباحا متواصلا يريد شيئا من اللحم لكن صاحب لبلب لم ينتبه فقال الشرس للبلب مهددا: عليك أن تحضر لى شيئا من هذا الطعام الفاخر اليوم وإلا سينالك الأذى. فاستاء «لبلب» من لهجة التهديد ولو أن الشرس طلب الطعام بأدب لأعطاه، ومن ناحية أخرى لم يكن الشرس فى حاجة إلى طعام. فرد لبلب قبل أن يدخل البيت مع صاحبه: لا تتحدث معى مرة أخرى بهذه الطريقة. وبعد أيام قليلة، وذات صباح تعرض صاحب البيت لأزمة صحية مفاجئة ولم يعد قادرا

على الحركة، فخرج لبلب مسرعا باتجاه بيت الطبيب القريب وكان صديقا لصاحبه وظل ينبح بشدة وقلق ويجذب الطبيب من ثيابه، فأسرع الطبيب إلى بيت صديقه الذى فارقته الحياة بعد قليل. وحزن لبلب وبكى طويلا، وفى الوقت الذى استعد فيه للرحيل من البيت تذكر لبلب كلمة قالها له صاحبه في أكثر من مناسبة.. قال له: هذا بيتك ولن تتركه أبدا حتى بعد موتى. لقد كان صاحبه غير متزوج وليس له أقارب فى هذه البلدة، فقد سافروا إلى بلاد أخرى فى العالم وانقطعت أخبارهم، وتأكدت كلمات صاحبه، فقد ترك وصية أوصى



فيها بمنزلة ليكون مسكنا خاصا لليتامى على أن تخصص غرفة لـ «لبلب» مع ضمان الطعام الملائم له.

وأمام صورة صاحبه المعلقة على الحائط وقف لبلب فى صمت وكأنه فى حداد وهز ذيله كثيرا يشكره على وفائه، وعندما مر أمام المرآة الكبيرة الكائنة فى مدخل البيت تذكر مداعبات صاحبه له، وكيف أن لبلب بعد أن أدرك حقيقة المرآة أصبحت هوايته الأولى القفز إلى أعلى ليرى نفسه فى المرآة على هذا الحال. وفى البداية كان يظن أن الكلب الذى فى المرآة كلب آخر، وتذكر أيضا أنه حاول أن يشرح لزملائه كلاب الشوارع سر هذه المرآة لكنهم لم ينصتوا وأنصرفوا عنه. وبحث لبلب فى المرآة عن صاحبه الذى كانت صورته تظهر إلى جواره فى كثير من الأحيان وعرف أنه سيظل وحده فى المرآة.. وبكى مرة أخرى.

فى اليوم التالى وكان الجو حارا شديد الحرارة أحس بالوحدة والوحشة والتعب حيث لم ينم ولم يتناول طعاما من فرط حزنه، وخرج يتجول فى الشوارع المحيطة لا يدرى ماذا يفعل؟ وبعد دقائق.. اعترض الكلب الشرس طريقه، لم يكن لبلب الحزين مستعدا لأى صراع . لكن الغدر أطل من عينى الكلب الشرس. فَضّل لبلب الرجوع إلى البيت فعاد وأغلق الباب فى وجه الشرس الذى شعر بالإهانة، وأصر



على إقتحام البيت، فظل يطرق الباب ويهزه بعنف، وتصاعد نباحه الكريه الغليظ، وظن الشرس أن لبلب خائف منه طالما أنه لم يفتح الباب ولم يرد عليه، فتمادى فى النباح ومضى يسب ويشتم، وكان لبلب فى غرفته الداخلية فتحدث إلى الكلب الشرس عبر جهاز الإتصال بالباب:

ـ ماذا تريد؟.

نظر الشرس حوله فلم يجد لبلب الذى سمع صوته، فتعجب قائلا وعيناه تدوران فى المكان: أين أنت.. أرنى شجاعتك أيها المثقف الذكى وقبل أن يكمل الشرس كلمته فتح لبلب الباب وهو فى غرفته الداخلية عن طريق جهاز التحكم عن بعد. وبعد شىء من القلق إندفع الشرس إلى الداخل فوجد نفسه أمام المرآة الكبيرة فى المدخل، ووجد صورته أمامه فظنها كلبا حقيقيا آخر وأصابه الإرتباك والحيرة، إن الكلب الذى فى المرآة يختلف فى شكله عن لبلب، ماقصته ولماذا يحملق إليه هكذا. نبح مرة فإذا بكلب المرآة ينبح فى الوقت نفسه، أراد أن يبدأ بالهجوم ليختبر جرأة كلب المرآة، فاندفع باتجاه المرآة، وإذا بكلب المرآة يندفع نحوه بنفس القدر وفورا..، وحدث الشرس نفسه: إن هذا الكلب جرئ ولا يخشاه.. وستكون المهمة صعبة إذا ظهر لبلب لينضم إليه، إرتجف الشرس وتراجع مسرعا وفر من



البيت وهو يصرخ: يا لبلب، لن تفلت منى، سنرى كيف ينفعك علمك أيها العبقرى.. ثم.. عقد الشرس اتفاقا مع كلب قوى آخر وعادا معاً إلى بيت لبلب، ولم يكن لبلب قد أغلق الباب إثباتا لقوته وثقته بنفسه، دخل الكلبان، وكانت المفاجأة الثانية التى أرهبت الشرس لقد شاهد أمامه كلبين فى المرآة بخلاف لبلب الباسم.. عجبا.. متى جاء هذا الكلب الذى يشبه رفيقه ولا يقل عنه قوة. واستمر لبلب يراقب الكلبين المذعورين من الغرفة المجاورة. وبجهاز التحكم عن بعد (الريموت) أغلق الباب الخارجى فى اللحظة التى فكر فيها الكلبان أن يهربا، وتركهما فى فزعهما، كما أغلق الباب الداخلى وأصبحا محبوسين فى غرفة المرآة ثم أطفأ الأنوار وشغّل المكيفّ الساخن ليضاعف سخونة الجو الخانق، ودهش الكلبان لإختفاء الكلبين من المرآة فجأة فى الظلام.. أين ذهبا؟!.. عندئذ صرخ الشرس: أين شجاعة صديقيك يا لبلب، لقد هربا..ً هاها..

على الفور أضاء لبلب نور الغرفة، فظهر الكلبان فى المرآة من جديد، وقال لبلب من الغرفة المجاورة: ها هما.. لقد أصابك العمى أيها الشرس، ولو نطقت بحرف واحد سأطلقهما عليكما، ولدىّ غيرهما، هل تحب أن ترى؟..



قال الكلب الثانى: كفى يا لبلب، لم نعد نحتمل حرارة الغرفة، إفتح الباب.. نكاد نختنق.

قال لبلب: ومن أذن لكما بالدخول. ثم أطفأ نور الغرفة وضاعف من حرارتها، وراحا يلهثان ، وأستبد بهما الظمأ وضعفت قواهما تماما.

فقال الشرس: أرجوك يالبْلب، من أين هذه النار؟ نكاد نموت..

إستجاب لبلب وأضاء النور ودخل عليهما الغرفة، وقال لهما: أين هى القوة المزعومة، تقَّدما نحوى، هيا نتصارع.

قالا: كدنا نهلك.. من فضلك إفتح الباب لنخرج..

قال لهما: إنها الفرصة الأخيرة، وإن جئتما مرة أخرى سأدمركما بلا رحمة.

وضغط لبلب على الجهاز ففتح الباب، والكلبان فى حالة ذهول.. كيف يُفتح الباب من بعْد، وما سر هذه الرياح الساخنة الملتهبه فى الغرفة، وما حكاية هذين الكلبين.. و.. هربا بلا عودة.